الأحد: 2023/10/29

التّوقيت: 14:50 – 16:20/ القاعة: 17 في الكليّة/ الفوج:1–2

التّوقيت: 16:30 – 18:00/ القاعة: 17 في الكليّة/ الفوج:3–4

الدرس رقم 05: اللغة والخطاب والنص

1- اللغة:

"اللغة في نظر دي سوسير واقعة اجتماعية وخصوصياتها ليست مجردة بل متواجدة بالفعل في عقول الناس، وبعبارة أخرى، فهي مجموع كلي كامن ليس في عقل واحد، بل في عقول جميع الأفراد الناطقين بلسان معين". فاللغة كنز اجتماعي من الوحدات و القوانين تمثل نظاما عاما لا يمكن للفرد أن يحيد عنه، لذا فإن موضوع اللسانيات هو اللغة بكل جوانبها النحوية والصوتية والمعجمية المرتسمة في عقول جميع الناس.

2- الخطاب:

إذا رجعنا إلى معجم اللسانيات للباحث ج. ديبوا نجده يحدد ماهية الخطاب في ثلاث تعاريف هي:

1- الخطاب يعني الكلام.

2- الخطاب مرادف للملفوظ.

3- الخطاب مرادف للغة.

وهو يعني ملفوظ أكبر من جملة، أي متوالية من الجمل ينتجها مرسل ويتلقاها المخَاطب، وعليه لا يمكن لنا تحديد مفهوم عام وشامل للخطاب.

لكن يمكننا أن نحدده على أنه: استعمال للغة في حالة النطق والكتابة يشتمل على متكلم ينوي التأثير على المخاطَب بوسائل شتى في ظروف معينة (السياق) بغرض تبليغ المخاطِب قصده من الخطاب.

كما نجد مفهوم الخطاب عند الباحث بدر الدين بن تريدي في قاموس التربية الحديث هو: "إنتاج شفوي أو كتابي يرفُد بلاغا يشتمل على عدد ما من الكلمات، صادرة بنية التّواصل؛ نتاج الاستعمال الشخصي الحر نسبيا للبنى اللسانية".

أما بالنسبة لمفهوم تحليل الخطاب، فقد أوضحه الدكتور الطيب دبه في مقاله "تحليل الخطاب وأزمة المعنى عند الاصوليين" بأنه يرجع بوصفه مجال بحث مستقل، إلى صياغة نظرية غربية حديثة عرفت سبيلها إلى الظهور في ظل مخاض معرفي اشترك في بلورته مجموعة من المعارف العلمية والنشاطات النقدية كالسيميائيات، واللسانيات، وفلسفة اللغة، وبعض المذاهب النقدية المعاصرة.

وتشير كتابات بعض المحدثين المهتمين بقضايا تحليل الخطاب إلى أن موضوعه يتعلق بدراسة الاستعمال الفردي للغة، وأن الخطاب في هذا الاستعمال يتحدد بكونه حدثا حقيقيا يمارسه متكلمون حقيقيون داخل مقام حقيقي لا يكون فيه النص (الملفوظ) سوى معطى من معطيات العملية التخاطبية.

ولعل من أفضل التعريفات المعاصرة لمصطلح الخطاب ما أورده كل من باتريك شارودو، ودومينيك مانجونو في قاموسهما حينما يشيران إلى أن الخطاب يعني استعمال اللغة في سياق معين، وفي موضع آخر يشيران إلى أن تحليل الخطاب إنما يرجع إلى العلاقة بين النص والسياق.

وما تجدر الإشارة إليه أن هذا التحديد للخطاب غير بعيد عن تحديد العلماء له في التراث العربي الاسلامي بصفته موضع تلاق وتفاعل بين الكلام وسياق فهمه والإفهام به. ولدى بعضهم لا يسمى الكلام خطابا إذا لم يُقصد به إفهام المستمع.

3- النص:

هو استعمال للغة في سياق ما لأداء وظيفة ما، والنص يتضمن المعنى الذي يتشارك في إنتاجه كل من المرسل والمرسل إليه؛ فالأول يقوم بإنتاج النص والثاني يقوم بإنتاج المعنى.

ويقول الباحث الأزهر الزناد "يُطلق النص على ما به يظهر المعنى؛ أي الشكل الصوتي المسموع من الكلام أو الشكل المرئي عندما يترجم إلى مكتوب".

- **التشابه بين النص والخطاب:**

يتبين لنا أن النص والخطاب مترادفان فكلاهما استعمل اللغة سواء المنطوقة أو المكتوبة، ويفترض هذا الاستعمال طرفا التواصل: المرسل (المتكلم)، والمرسل إليه (المخاطب)، وعليه يمكننا القول أنه لا فرق بين تحليل الخطاب وتحليل النص، بما أنهما يقومان بتحليل اللغة.

فمضمون النص أو دلالته أكبر من مجموع دلالات الجمل المكونة له، وبالتالي فهو منتوج مجموع دلالات هذه الأخيرة.

أما الملفوظ فهو المنطوق وهو الخطاب، يُعرّف بنفنست الخطاب على أنه: " كل تلفظ يفترض متكلّما ومستمعا، بحيث يحاول المتكلم التأثير على المستمع بطريقة ما".

كما يقول ميشال فوكو:" نُطلق مصطلح خطاب على مجموع الملفوظات التي تنتمي إلى تشكيلة خطابية واحدة".

إذن إذا كانت اللغة هي نظام من الأدلة المتواضع عليها، فإن الملفوظ سواء نص أو خطاب هو نتيجة لعملية التلفظ.

وهو ما تحدث عنه **"بول ريكور"** حين عرف النص بكونه (كل خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة)، ويقول بنفس الفكرة **"محمد عابد الجابري"** حين يقول: (النص رسالة من الكاتب إلى القارئ فهو خطاب)

- **الفرق بين النّصّ والخطاب:**

ونجد باحثون أخرون يفرقون بين النّص والخطاب حيث يعدُّ:

النص	الخطاب
– النّصّ هو تلك الرّسالة أو التّتابع الجمليّ الّذي يهدف إلى عرض تواصليّ، ولكنّه يتوجّه إلى متلقٍّ غائب ويثبت بالكتابة، كما	– الخطاب رسالة تواصليّة إبلاغيّة متعدّدة المعاني يصدر عن باثٍّ (المخاطب) موجَّه إلى متلقٍّ معيّن عبر سياق محدّد وهو

يتميّز بالدّيمومة ولهذا تعدّد القراءات في النّصّ وتتجدّد بتعدّد قرّائه ووجهات النّظر فيه. – النّصّ هو ذلك النسيج اللّغويّ الّذي يحمل بين طياته دلالة ما. – يتوجه النّصّ إلى متلق يتلقاه قراءة عن طريق العين؛ لانّ النّصّ مدونة مكتوبة. – النّصّ يتميز بالاستمراريّة؛ لأنه مكتوب، ويمكن قراءته في كل زمان ومكان. – النّصّ مشحون بكثافة إيحائية ترميزية لا يمكن حصر تعدّد أبعاده، واختزالها في بعد واحد، ثم الزجّ بها في نسق منغلق على ذاته. – النّصّ في أبسط مظاهره كلام مدوّن مكتوب، ولأنّه كذلك وجدت علوم اللّسان إليه سبيلاً، فهو إبداع فردي، هو نتاج فرد منغرس في الجماعة، ويتجّه إلى جموع القرّاء. – يتميز النص بالثبات أي لا يمكن إحداث أي تغيير فيه بعد كتابته وطباعته.	يفترض من متلقيه أن يكون سامعاً له لحظة إنتاجه وهو لا يتجاوز سامعه إلى غيره، يتميّز بالشفويّة ويدرس ضمن لسانيّات الخطاب. – الخطاب هو تلك الصّياغة لفكرة مقصودة، في تتابع لغويّ وفق ما تقتضيه القواعد اللّغويّة، للغة معيّنة ومن الضّروريّ هنا ضبط الصّحّة والسّلامة في التّأليف اللّغويّ، لأنّ سوء التّأليف قد يؤدّي إلى الاضطراب في العمليّة الإبلاغيّة، ليتمّ بعد ذلك إرسال (الخطاب) في الهواء إلى المتلقي إذا كانت الرّسالة منطوقة أو تدوّن في المدوّنة الكتابيّة. – الخطاب فهو قابل للتغيير والتعديل إذا لم يتم تسجيله، وهناك مجال لتصحيح أو التغيير أثناء تقديمه للآخرين. – الخطاب هو وسيلة للتفاعل المباشر بين الأشخاص. – الخطاب محتواه أبسط وأسلسل فيتكون من الجمل البسيطة ولا يخلو من التكرار باستثناء الخطاب الرسمي أو الإخباري أو

– يعتبر النص أحد أهم وسائل الاتصال التي تستخدم لنقل معلومة معينة من زمان إلى آخر بواسطة لغة مفهومة. – النصوص تعتمد على الجملة الطويلة والقصيرة وعلامات الترقيم وغيرها من المكونات الأخرى. – كاتب النص ترسل إليه الملاحظات في وقت لاحق بعد قراءة النص، أي لا يحصل على ملحوظة فورية من القراء. – يجب أن تكون لغة النصوص سليمة نحويًا.	الخطاب الفني المستخدم في الأفلام والمسلسلات. – الخطاب جوهره التفاعل بين مجموعة من الأشخاص، ومن الممكن إبداء الملاحظات الفورية والتعليقات بكل سهولة. – الخطاب فيمكن استخدام بعض المفردات العامية.